

الأغاني

فإن لم يتعلم من جريه تعلم من خلقه .

وذكر الهيثم بن عدي وأصحابه في أخبارهم أن جميلا طال مقامه بالشام ثم قدم وبلغ بئينة خبره فراسلته مع بعض نساء الحي تذكر شوقها إليه ووجدتها به وطلبها للحيلة في لقائه وواعدته لموضع يلتقيان فيه فسار إليها وحدثها طويلا وأخبرها خبره بعدها وقد كان أهلها رصدوها فلما فقدوها تبعها أبوها وأخوها حتى هجما عليهما فوثب جميل فانتضى سيفه وشد عليهما فاتقياه بالهرب وناشدته بئينة □ إلا انصرف وقالت له إن أقمت فضحتني ولعل الحي أن يلحقوك فأبى وقال أنا مقيم وامضي أنت وليصنعوا ما أحبوا فلم تزل تناشده حتى انصرف وقال في ذلك وقد هجرته وانقطع التلاقي بينهما مدة .

(ألم تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْخَلَاءَ فَيَنْطِقُ ... وَهَلْ تُخْبِرُنَا الْيَوْمَ بِإِدَاءِ سَمِّ لَاقٍ)

(وَوَقَفْتُ بِهَا حَتَّى تَجَلَّاتِ عَمَّائِي ... وَمَلَّ الْوَقُوفَ الْأَرْحَبِيَّ الْمُنَوِّقِ) .

(تَعَزَّزْ وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ كَرِيمَةٌ ... لَعَلَّكَ مِنْ رِقِّ لِبَثْذَةِ تَعْتِيقِ) .

(لَعَمْرُكَ إِنْ الْبِعَادَ لَشَائِقِي ... وَبَعْضُ بَعَادِ الْبَيْتِ وَالنَّأْيِ أَشْوَاقِ) .

(لَعَلَّكَ مَحْزُونٌ وَمُبْدِي صَيَابَةٍ ... وَمُطَهَّرٌ شَكْوَى مِنْ أُنَاسٍ تَفَرَّسِقُوا) .

(وَبَيْضِ غَرِيرَاتٍ تُثْنِئِي خُصُورَهَا ... إِذَا قُمْنَ أَعْجَازُ ثِقَالٍ وَأَسْوَاقِ) .

(غَرَائِرَ لَمْ يَلْأَقَيْنَ بؤْسَ مَعِيشَةٍ ... يُجْنُّ بَهْنُ النَّاطِرِ الْمَتْنُوسِ) .

(وَغَلَّغَلَاتُ مَنْ وَجَدَ إِلَيْهِنَّ بَعْدَمَا ... سَرَّيَتْ وَأُدْشَائِي مِنَ الْخَوْفِ تَخْفِقُ)